

نزهة السّالكين

في

قصص السّابقين

الجزء (١)

جمع وترتيب

علي بن طاهر بن علي العيدروس





(١)

قال الحبيب علي بن زين العطّاس أنه أيام طلبه العلم بتريم رأى كلباً في إحدى أزقّة تريم ، فرماه بحجرة فأصابت عين الكلب ، فذهب الكلب يعوي ، قال وكان من الصدف أنني لمّا رميت الكلب كان الحبيب عبدالله بن عيدروس العيدروس مقبلا من ذلك الزقاق ، وقد رآني لمّا رميت الكلب ، فلمّا وصلتُ اليه وصافحته قبض بأذني وقال لي الآن أَدَبَكْ على رميك الكلب تحبّه في الدنيا أو في الآخرة ؟ فقلت لا يا حبيب في الدنيا في الدنيا ، قال فمرضت بالحمى أسبوعا.



(٢)

الحبيب حسين بن عمر بن سميط تولّى قضاء تريم سنتين ثم ترك القضاء فكان يـدعوا الله ويقـول يـا رب إن شيء با يلحقني أدب من تـوليتي القضـاء فاجعلـه في الـدّنيا ، فمرّةً فجأة كف بصره وبقي مكفوف سنتين ، فبعد كمالها عاد إليه بصره وكأن لم يكن به شيء سنتين بسنتين .



(٣)

كان الحبيب علوي بن علي بن محمـد **الحبشـي** يميـل إلى الزي العصري وهو كـان أشـبه مـا يكـون بوالـده خلقـاً وصـورة ولمّـا سـافر الى جـاوى مـرض مرضـا شـديداً

فوجدوه عنده دم كثير فاسد فطلبوا من يحجم له فوجدوا واحدا يسمّى باسيف في بلاد بعيدة وهو من حضرموت فأتوا به على طائرة فلما حضر وحجم للحبيب علوي قال له الحبيب علوي يا باسيف الناس يطلعون الى جاوى يدوّرون فلوس وأنت طلعت بمحجمك من حضرموت الى جاوى ، فقال له باسيف : نعم لأني سمعت والدك يقول في قصيدته :

(من لا سلك في طريق أهله تهيّم وضاع) وهذي طريق أهلي فبقيت عليها، فعرف الحبيب علوي إن باسيف يعنيه بالكلام فترك عادته ورجع عمّا كان يستعمله من الزي العصري ولازم زي السلف العلويين .



(٤)

المحب الشيخ أحمد حييمد بن جبران لما طلّعه ولده عبيد من تريم للعلاج الى عدن وعرضه على الأطبّاء فقالوا له لابد له من عملية ولكنها عملية سهلة و٨٠٪ فيها للسلامة ، فوافق على العملية وقبل العملية بيومين لمّا جاءوا يزورونه جماعة من أهل تريم ، قال لهم حد منكم با يقدر يكلم عبيد ، قالوا له نعم عبيد ألاّ ولدك وتحت أمرك وماطلّعك الى هنا الاّ بغى لك العافية ، وقد قال الأطباء بايلقونلك عملية سهلة، وعبيد با يبذل كل ما معه لأجلك لكن أنت ما قصدك وماذا بغيته ؟قال لهم بغيته يردنا الى تريم، قالوا له ما يصلح قد طلعت

وتعذّبت واصبر أسبوع أسبوعين بايلقون لك عملية وبا ترجع الى تريم إن شاء الله بعافية ، فقال لهم لا أنا أرى العمر انتهى وأريد ارجع الى تريم ، و لمّا خرجوا الزّوار بقي واحد من ال باسالم ، ولما اختلى مع أحمد حييمد قال له يا عم أحمد كلّنا تحت أمرك ما هو عبيد وحده وكلّنا بغينا لك العافية لكن ما الذي تبادى لك حتى أنك تحث على العودة الى تريم الآن قبل العملية؟ فقال له أحمد حييمد أنا رأيت حبيبي عبدالله بن عيدروس قبل البارحة ويقول عشاك ليلة الجمعة عندنا، فقال له با سالم: بس، فخرج ودعا على عبيد وقال له بكرة لازم تسفّر والدك الى تريم وفعلا سافر أحمد حييمد وليلة

الجمعة بين المغرب والعشاء والناس في المولد في جامع تريم توفي أحمد حييمد وقُبر بتريم .



(٥)

جاء مرّة الأخ عمر بن عيدروس العيدروس الى عند الحبيب عمر بن حسن الحداد، فلما قرع الباب شرف المحب حسن حسّان تلميذ الحبيب فقال للحبيب السيد عمر بن عيدروس العيدروس يقرع فقال له قل له رح لا بغاك ولا بغا قرقعتك فقال له هو بغاك وإن كان ما بغيته ، وجلس حتى ضحى النهار وهو في الشمس، فقال لحسّان شفه عاد حد هو فشرف فوجده تحت الباب، فقال له افتح له ففتح له وطلع وتعانق هو وإياه وقال له ذلاّ

يومنا حبّك فقال له وأنا كـذلك قـال الحبيـب عمـر بـن عيدروس العيدروس أحسست بشيء في الخارج منه (أي سر سرى منه من حينئذ) .



(٦)

وجاء مرّة جنّدي الى عند الحبيب عبدالله با حسين فقال له رح يا المرابي يا الفاعل يا التـارك وأمـر الخـدّام يقـول لـه كذلك فقال له الجنّدي قل لحبيبك هو ما أتـى الى عنـدك الاّ وهو على ما ذكرت مرابي فاعل تارك ولـو كـان خـيّر ما أتى الى عندك ، فقال الحبيب افتحوا له وكتب له ورقـة على نفسه أنه في رقبته دنيا وأخرى.



(٧)

الحبيب حسين العالم العيدروس يوم زواجه قال لهم اطرحوا القربة ملآنة ماء في محل مثل السطحة وطريقه من المكان الذي يجلسون فيه أهل الزواج فلما حضروا الناس دخل الى ذلك المكان وأخذ القربة بنفسه الى الخارج وهو مكشوف البدن ، ومرّة خرج يوم العيد بعد ما لبس ثياب رثّه جم ودهن وأخذ اثنين حمير وطرح على كل واحد جِبْلْ وأخذ شيئا من بعض الحشوش وبقي يسوق الحمير الى قريب الجوهري والنّاس خرجوا من صلاة العيد ويمرّون عليه وهو بهذا الحال ومع ذلك وقف وكلّه كسراً لنفسه .



(٨)

الحبيب علي بن عيدروس بن شهاب وجد أحداً من المساكين الخدّامين وفي رجله شوكه والمسكين هذا يطلب من يخرج الشوكة من رجله فلم يجد أحداً ، فقال له الحبيب علي بن عيدروس أنا با اخرجها فامتنع وقال له ما يصلح فما كان من الحبيب علي الا إنه أقسم عليه يخرجها بنفسه ، وربما انه حمل رجل المسكين وأخرج الشوكة بيده والمسكين في غاية الخجل والحياء .



(٩)

وقع نزاع بين الحبيب محمد بن عبدالرحمن الحداد وبين الحبيب أحمد الجنيد وطال النزاع بينهم في بير ، لمّا يوم من الأيام الحبيب أحمد الجنيد رجع في نفسه وقال آذينا محمد بن عبدالرحمن وأفضل با نكتب نذر له في البير وكتبه، الحبيب محمد في بيته فاق في نفسه وقال اذينا أحمد جنيد وأفضل الاّ با ننذر له بالبير وكتب النذر له ، وذا خرج من الحاوي بغى عند الحبيب أحمد والحبيب أحمد خرج من بيته بغى عند الحبيب محمد حتى تلاقوا في الطريق قال له بغيت فيين قال بغيت عندك وشف النذر كتبته لك في البير وانته بغيت فيين قال له بغيت عندك وساعة وقدهم

يبكون ، بعد قالوا الـذي بيتـه قريـب بـا نسـير الى عنـده واتفقوا ، وجعلها الحبيب أحمد الجنيد للحبيب محمد بـن عبدالرحمن الحداد .



(١٠)

وقع نزاع بين الحبيب عبدالله بن علوي العيـدروس جـد الحبيـب عيـدروس بـن علـوي العيـدروس وبـين أحـد المشايخ الزبدة منازعه في خلاعـة وكـان الحبيـب عبـدالله طوع يده القبائل لا يخالفون له أمر والشيخ الزبيـدي أراد أن يقاومه بقبائل آخرين فخاف الحبيب عبدالله من إثـارة الفتنة ولم يبال بالمال فسرى ليلة من الليـالي في خفيـه ومـرّ في طريق لم يسلكها أحد حتـى وصـل الى بيـت الزبيـدي

فقرع الباب عليه فاشرف الشيخ فإذا هو بالحبيب عبدالله فبهت وخجل وخرج اليه سريعا وقال يا سيدي والله لا تخرج عن مركوبك الا على ظهري فامتثل الحبيب عبدالله، وخرج على ظهر الشيخ وجلس معه الحبيب عبدالله وقال له إني أتيت ولم يعلم بي أحداً الا الله وإني فكّرت في عاقبة هذا الأمر فوجدت انها تبعث فتنة بيننا والدنيا كلّها تهون وبانصطلح وحدنا ولا تخبر أحد بوصولي اليك ، فقال له الشيخ يا سيدي كل ما يفرحك ويرضيك يرضيني ، ثم أتى اليه الشيخ ساقطا وكأنه من قبل نفسه وتم الأمر على ما يحب الحبيب عبدالله .



(١١)

خرج السيد عبدالرحمن خرد بولد أحد من السادة صبي فعلّمه القرآن فلمّا أكمله أخبر جدّته وقال لها انه ختم القرآن بأداء وأحكام ففرحت وعملت للمعلّم ملحفة وأمرته بإتقانها وأعطتها المعلم فرحا بختم الولد ، فأمرته ذات يوم بقراءة شيء من القرآن فأخذ المصحف ليقرأ فقالت ما تريد بالمصحف فقال لها لأقرأ فقالت كيف وانت لم تحفظه في قلبك ؟ فقال لها لا ، فقالت قراءة القرآن في المصحف يقولون له استخراج ، آه على ملحفتي ما ظننته الا حفّظك القرآن .



(١٢)

الحبيب طالب بن عبدالله العطاس تذكّر ذات ليلـة انّـه في صغره مرّ على معمله وأخذ منها سبولة وفحقهـا وأكلهـا فندم لذلك وخاف خوفا عظيما فخـرج مـن اثنـاء الليـل وطرق بيت الحبيب ابي بكر بـن عبـدالله العطـاس فلبّـاه فقال الحبيب طالب للحبيب ابي بكر جئتك لأمـر عظـيم مهم وإني خائف جم ولا أدري كيف يكـون أمـري يـوم القيامة ، فقال له وما ذلـك الأمـر ؟ فـذكر لـه السـبولة ، وقال له آه يا تقع السبولة فوصلوها قهـاول وسـألوا عـن أصحاب الزرع فوجدوه قد مات وله ورثة في المكلا فقال

الحبيـب طالـب بغيـت مكتـب يسـير الآن ويعطـي كـلٍ حصّته ويطلب منهم المسامحة .



(١٣)

الشيخ سلمان عوض بلدرم مرّة ذهب الى سـيؤن ودخـل مسجد طه وجدهم في الدّرس والمتصدر الحبيـب علـوي بن عبدالرحمن السقاف وقد طرح على أهل الدرس مسألة وهم يتناقشون فيها ولا حلّوها وطال النقاش بينهم فقال سلمان عوض للذي بجنبه حل المسألة كذا وكـذا ، فقـال له الحبيب علوي من أين لك الجواب ؟ قال له هذا الذّي بجانبي أخبرني فاستدعاه الحبيب علوي وسأله عن اسمه وبلده فأخبره أنه سلمان عوض بلدرم من تريم ، ومن أين

عرفـت المسـألة ؟ قـال لـه سـمعت حبيبـي عبـدالرحمن المشهور يقررها في الشيخ علي ، فقال لهم الحبيـب علـوي شفوا لما يقولون خذ العلم حتى من أسواق تريم .



(١٤)

الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس قال حضرنا مولد الحبيب علي بن محمد الحبشي بسيؤن في أنيسه ومع صـلاة المغرب مع الجمع الحافل قال لي الأخ عمر بن عيـدروس يا أخ عبدالباري انتبـه عنـد قـول الإمـام (ولا الضـالين) انت ادع لي وقل يا رب خص أخي عمـر بـن عيـدروس بحال الحبيب عبدالله الحداد وأخي عبدالله بحـال الشـيخ عبـدالله العيـدروس وأنـا سـأقول يـا رب خـص أخـي

عبدالباري بحال ال عبدالله بن شيخ حتى تكون التأمينه العظمى في ذلك الجمع العظيم على هذه النّيات ولا يخالف الظن إن شاء الله .



(١٥)

الحبيب عبدالله بن شيخ العيدروس خطرله خاطر آخر الليل إن اخرج زر سيدنا الفقيه ، فحالاً خرج فلما دنا من قبر سيدنا الفقيه سمع صوتا وبكاء وأنينا ، فدخل فوجدها امرأة شريفة تصيح وتبكي وتلهج ، فقال لها وما هذا وما حاجتك ؟ فقالت له من أنت ؟ قال عبدالله بن شيخ فاستَحْيَتْ منه وفزعت ، فقال لها : لا تخافي وأخبريني بحالك وألحّ عليها ، فقالت له عندي بنت

بالبيت وظهر معها حمل وأنا ووالدها لنا أيام لا يرقأ لنا دمع ، فقال لها لا بأس ارجعي وإنها ستضع بولد وإذا وضعت فاحجروا وأخبروا أن الولد لعبدالله بن شيخ وستحجر البلد كلها ، فما مضت مدة الا ووضعت وفعلت ما أمرها به فحجرت وحجرت البلد كلها لأنهم كلهم منطوون في الحبيب عبدالله ومعتقد لديهم وحالا أرسل لهم ما يحتاجون ثم يوم السابع قسم لحمات على البلد كلها يقال أن اللحمة خرج منها كل أهل بيت كذا كذا رطل سمن ثم بعد مدة قليلة توفي الولد وقال لهم أشيعوا أن الحبيب فارق فحالا خطبوها في ليلة واحدة عشرة نفر وتزوّجت بعد ذلك .



(١٦)

الحبيب العارف بالله الحسين بن عمر العطاس أمر الخرّاص في بلده حريضة يخرص حوضين نخل بعد ظهور صلاح الثمر لأجل الزكاة وليتخرّفوا منها فخرصها الخرّاص ، فقال لهم الحبيب حسين تخرّفوا واحداً منها والثاني خلّوه لننظر كلام الخرّاص ، فلما قطعوه بعد تمام حصاده وجفافه وجدوه زاد كثيرا على كلام الخرّاص وكان الخرّاص ذا عقل وفهم فأرسل له الحبيب حسين وعاتبه لما تحقق الزيادة الكثيرة على كلامه فقال له الخرّاص ما أشك فيما قلت لكم لأن فيه حق الفقراء والمساكين زكاة وأنا ما أقدر أرد بركة الله لك في

ثمر مالك ، فقال الحبيب حسين اسألوا وتحققوا فإن كان الخريف مليحا في وادي ثبي بتريم فبركته تصل حتى نخل البصرة وهو صادق في خرصه وإن لم يكن بثبي خريف مليح فالخراص كذّاب في خرصه فتحققوا وسألوا فأعلموهم ان الخريف في نخل ثبي بتريم مليح كثير فأعلموا الحبيب حسين فقال صدق الخرّاص واعتمدوا على كلامه إذا خرص لكم لأن البركة عامة .



(١٧)

الشيخ العلامة أبوبكر بن أحمد الخطيب زار الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في بلدة الغرفة ، فعند عودته من عنده قال له سلّم على عبدالرحمن المشهور ، قال فلمّا

وصلت الى تريم زرت الحبيب عبدالرحمن المشهور وقلت له الحبيب عيدروس يسلّم عليك ، فقال لي آه قلت! فأعدت كلامي عليه ، فقال ذكر اسمي ! قلت نعم ، قال نص على اسمي ! قلت نعم ، فقام ولبس جبّته وعمامته ورداءه وجلس متربّعا ثم قال لي : الآن هت السلام الذي معك ، فبلّغته فرد عليّ السلام ، فعل ذلك تعظيما وتبجيلا لشيخه .



(١٨)

الحبيب شيخ بن زين الحبشي كان عالما فاضلا ومعتقدا عند الناس صلى ذات مرة خلف واحد من مناصب السادة ، فوجده يلحن في الفاتحة ٬ فبعد الصلاة جاء اليه

بلطف وقال له : يا حبيب أريـد أن أقـرأ علـيكم الفاتحـة كعادة السلف ، فقال له ذلك المنصب : لا ، ما يصلح إلا أنت العالم ، أنا با أقرأ عليك الفاتحة ثم أنت اقرأ عليّ، قال له أنت في مقام جدك فلان إذا كان لابد أنـا أولا بـا اقـرأ عليك ثم انت اقرأ عليّ، فقرأ الحبيب شيخ الفاتحة قـراءة جيدة صحيحة ثم قرأ المنصـب فقـال لـه شـفت قـراءتي سوى ام لا ؟ فقال له الحبيب شيخ سـوى لكـن الحـرف الفلاني عادك اتك عليه ، فقال له علمني ، فعلمـه النطـق به حتى قرأ الحبيب الفاتحة على الحبيب شيخ ثلاث مرات ، فقال له الآن سـوى وذلـك مـن الحكمـة والسياسـة في الدعوة ، ولو قال له مـن أول : أنـت مـا تعـرف فاتحتـك

باطلة وقراءتك غلط بايشق على المنصب ولا با يقبل كلامه .



(١٩)

السيد عبدالله بن حسين بن عبدالله الكاف قال كانت معي جبّة من قماش يقرب من الحرير فصادف زواج السيد أبي بكر بن محمد السري عند السيد أحمد بن حسين بن سميط، وكنت مدعوا للزواج فلبست تلك الجبة وذهبت الى بيت آل السري لحضور الحراوة ودخلت المحضرة وبدأت أصافح بعض الحاضرين حتى وصلت الى عند عمي حسن بن عبدالله الكاف، فلما نظر اليّ وأنا لابس تلك الجبة انتهرني أمام الناس وكاد أن يضربني

بيده ، وقال لي أنت تلبس في تريم هذا اللباس ، هذا لباس من لا خلاق له ، قال فسكتة واستمريت أصافح الناس الجالسين الى أن وصلت الى عند باب المنزل ، فخرجت وعدت الى البيت ولبست جبة أخرى وعدت الى بيت آل السري ، فلما خرجنا نمشي مع الحراوة ، ففي أثناء الطريق التفت عمي حسن الى ورائه ، وصدفة وجدني وراءه وقد بدلت الجبة بأخرى ، ففرح مني حتى إنه بكى من الفرح ولما أني ما زعلت من تأنيبه لي أمام الناس وامتثلت أمره وأبدلت الجبة بأخرى .



(٢٠)

الحبيب علي بن عبدالله السقاف أخذ أولا عن الإمام الحداد ثم سافر الى الهند وأخذ عن الحبيب علي بن عبدالله العيدروس صاحب سورت ولما وصل الى سورت، وقصد الحبيب علي الى بيته استأذن في الدخول عليه فلم يأذن له ، فجلس تحت البيت ، ثم كرر الإذن ثلاث مرات فلم يأذن الحبيب علي بن عبدالله العيدروس له ، وقال لخادمه اتركه ، فبقي الحبيب علي بن عبدالله السقاف جالسا تحت البيت ولم يذهب ، ولما أكل الحبيب علي العيدروس طعام الغداء مع من عنده من الضيوف وغسلوا أيديهم ، أمر خادمه أن يرمي ماء الغسل من

النافذة ، فرماه فوقع الماء على الحبيب علي بن عبدالله السقاف وبلّ كل أثوابه التي عليه ، فلم يغضب ولم يتأثر ولم يذهب من تحت البيت ، ثم بعد ذلك أمر الحبيب علي بن عبدالله العيدروس خادمه أن يفتح الباب للحبيب علي بن عبدالله السقاف أذن له في الدخول عليه ، فلما دخل عليه قال له جربناك وجدناك تبرا خالصا .



(٢١)

عمة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وطاهر بن حسين أم كلثوم وهي التي ربتهم وفي بعض الأيام سمعت من أحد منهم كلمة ما هي لائقة بالنسبة لهم فأتت بالسواك فسوكته حتى ادمت لثته ثم قالت له اتفل

فلما تفل خرج دم من فمه فقالت شف الكلمة استحلت دم وتوبته .



(٢٢)

في ليلة زواج الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى قالوا أخواله الحبيب طاهر والحبيب عبدالله با نجرب عبدالله بانشغله الليلة عن الزوجة وضعوا له كتاب فاستغرق مع الكتاب ولعاد درى لا بزوجه ولا بغيرها .



(٢٣)

الحبيب عبدالله بن عيدروس بن علوي العيدروس كان محافظا على قيام الليل وكان يقرأ كل ليلة ربعا من القرآن

من غير الحزب ومن شدة حرصه ومحافظته على قيام الليل انه ما تركه حتى ليلة زفافه خرج الى المسجد بعذبته وثيابه آخر الليل .



(٢٤)

الحبيب أحمد بن حسين العيدروس آلاء على نفسه إن زوجه عمه على بنته يقرأ ليلة الزواج كتاب الشفاء وقيل تاج العروس فزوجه على بنته وقرأه ليلة الزفاف والزوجة حاملة السراج وهو يقرأ .



(٢٥)

الحبيب علي بن محمد الحبشي قال عزمنا ذات يـوم السـيد علي بن عيدروس بن شهاب وقال لوالدته لقي غداء لعلي حبشي ـ حشـيم جـم لقـت عصـيد فلـما أصـبحنا عزمنـا عبدالرحمن مشهور للغداء معه مطلع هـو وطلبـة العلـم فقلت له غدانا عند علي بن عيدروس قال لي اترك علي بن عيدروس ثم أتـى عـلي بـن عيـدروس واخبرتـه بـذلك وقلت له آه شـورك فقـال لي أنـت رح عنـد عبـدالرحمن مشـهور وأمـا العصـيد ادعـي لهـا الكسـحان والعـوران والمساكين الذين ما بدا طعموا العصـيد وبـا غـديهم بهـا ووالدتي لو قلت لها لقي غداء عصيد لهم ما بـا تسـاعدنا

عليها ما ساعدتنا عليهـا الا يـوم قلـت لهـا عنـدي عـلي حبشي وباعتذر لك عندها وباقولها بكره لقي لعلي حبشي غداء عصيد قال فـدعاء الفقـراء والكسـحان والعـوران وغداهم بالعصيد وجاء الى عندي وقـال شـفنا غـديتهم ببركتك والا ما الوالدة با تساعدنا على ذلك .



(٢٦)

الحبيب حسن بن صالح البحر قدم اليه الحبيب محسن بن علوي السقاف وعمر دحمي وكلهم صهوره فقاموا أهلـه ولقوا غداء حشيم فلما خـرج الحبيـب حسـن الى المطـبخ وجد بنـات العـود طـبخن غـداء محكـم فطلـع الى عنـد الحبيب محسن وعمر دحمي وقـال لهـم ويـنكم يـا جماعـة

بانرتب لكم الفاتحة والراضة تقع ان شاء الله في وقت آخر فسكتوا الجماعة وقالوا في أنفسهم اليوم ما ندري تصبحنا بمن عاد نحن الا وصلنا قال لنا الحبيب حسن خذوا الفاتحة ورتب لهم الفاتحة وقال لهم توكلوا والراضة ان شاء الله تقع في وقت آخر وتوجهوا والحبيب حسن قال لعمر شماخ قم ادع الفقراء والمساكين وقدم لهم الغداء الزين لو قلت لأهل الدار لقوا غداء زين بايساعدوننا واما محسن بن علوي وعمر دحمي من بايقصدون عنده في الغرفة با يلقي لهم غداء كما هذا أو أحسن منه فقام عمر شماخ ودعا الفقراء والمساكين وقدم لهم الغداء الزين ذاك وقدم جانب الآخرة على جانب الدنيا والحبيب محسن

وسعفه كما قال الحبيب حسن قدموا الى عنـد واحـد مـن أهل الغرفة وذبح لهم ولقا لهم غداء حشيم .



(٢٧)

كانوا السلف رضي الله عنهم يأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر ويغيرونه باللسان واليد ولا يحصـل ممـن نهـوه اباء ولا رد بل يفرح أحدهم بالنصيحة ويقبلها ممن كـان ومما حكاه في ذلك أنه مات بعض الناس في تريم فاجتمع لجنازته خلق كثير ومن جملتهم بعض أولاد السادة خـرج للتشييع وكان يوم زواجه لابسا ثياب الزواج فرآه بعـض السادة في تلك الهيئة مع المشيعين فـأتى اليـه منكـرا عليـه وضربه حتى سـقطت عمامتـه عـلى الأرض وكـان والـد

المذكور حاضرا فرأى ما فعله ذلك السيد بابنه ولم يتغير حاله وتغافل عنه كأنه لم يره وبعد انتهاء التشييع وذهاب الناس قال الوالد لولده ما رأيت أحدا في ذلك الجمع يحبك ويشفق عليك مثل فلان قم بنا اليه ونحمل معنا قهوه ونشكره على فعله ونعتذر مما جرى منك وذلك السيد لما وصل الى بيته قال في نفسه معاتبا لها أني وقعت في السيد وفعلت به ما فعلت في الجمع العظيم وندم على ما صدر منه فأخذ قهوة وخرج من بيته ذاهبا الى بيت والد المذكور يعتذر اليه مما جرى منه فاتفقا في الطريق فقال أحدهما للآخر الى اين تذهب فقال له الى عندك فقال الآخر بل أنا أريد عندك وتنازعا فيمن يكون عنده المجلس ثم تراضيا وسار أحدهما الى الآخر .



(٢٨)

سافر الحبيب عمر بن زين الحبشي۔ سنه من السنين الى جهة جاوة وفي صحبته نحو العشرة من أولاد السادة كلهم شباب داخلون في الأسباب منهم السيد الشريف عمر بن عبدالله بن يحيى وهو أخو الحبيب محمد بن عبدالله صاحب المحل المعروف بالعصار فمرو في طريقهم ببلد مليبار وكان بها إذ ذاك الحبيب المنيب ذو المساعي الحميدة والأحوال السديدة والعلوم الكثيرة والمناقب الشهيرة السيد الشريف شيخ بن محمد الجفري وكان وجوده بحاوي تريم وبه كان نشؤه وتربيته ثم توجه الى جهة الهند وسكن بمليبار وتوفي بكاليكوت في

شهر القعدة من سنة ١٢٢٢هـ ثنتين وعشرين ومائتين والف فقصده وللزيارة فلما وصلوا اليه وجلسوا بين يديه أكرم نزلهم ونالوا منه أملهم ثم سألهم عن سبب عزمهم على السفر والى أي جهة هو ليعلم الخبر فاخبروه أنهم متوجهون الى الجهة الجاوية وأحالوا على سابق القدرة القوية فأطرق الحبيب كالمتحير المبهوت متفكرا فيما الجأهم الى مفارقة الأوطان والبيوت لأنهم كانوا من أحسن الشباب وأنجب الطلاب الأنوار على جباههم لائحة وروائح الولاية منهم فائحه ثم سأل كل واحد منهم عن حاله والسبب الذي أوجب مفارقة أهله وعياله فاعتذر أحدهم بكثرة الدين وخوفه من هجوم الحين ، وأحدهم بكثرة العيال وقلة المال وأحدهم بعدم المسكن

وأحدهم بتكدر الوطن بما فيه من الفتن حتى وصل الى السيد الشريف عمر بن عبدالله بن يحيى فقال له وأنت يا عمر كيف الخبر فقال له أما أنا يا حبيب فحالي عجيب لست أشكو من تحمل الدين ولا من عدم البيت ولا قلة المال ولا حال من الأحوال وتوفي والدي عبدالله عني وعن أخي محمد فقسمنا المال والديار والأثاث بالسوية وكان يحصل لنا من ثمرة المال ما يكفينا للأكل واللباس وجميع المؤن ولا نحتاج الى أحد في عفة وقناعة وكان من عادتنا انه إذا حان وقت العيد نأخذ للأهل والأولاد كسا جديد يلبسونه فيها ويستمرون فيه الى العيد الثانية ويأخذ كل واحد منا رأسا واحدا من الغنم ويأتي كل منا الى بيت أخيه ويجتمع الصغير والكبير على فرح كثير وبقينا على

هذا برهة من الزمان فسافر أخي محمد الى جاوة وفتح الله عليه بمال وافر ثم رجع الى البلاد وعند وصوله هدم بيته وبنى بيتا آخر عظيما بمراويحه وأغلابه وطلاه نوره من أعلاه الى اسفله وقطع لبناته وأهله ثياب الحرير وحلاهم بالذهب والفضة وصار يذبح في العيد خمسة رؤس غنم وأكثر وتوسع في المأكل والملبس فلما رأوا أولادي وأهلي تلك الأمور لم يقنعوا ببيتي ولباسي وأعيادي فإذا جاءت العيد كان الناس في فرح وسرور وهم في هم وغم وأنا في كرب عظيم من أجلهم ولم نر تلك العيد الا كالمصيبة النازلة فهذا هو الذي حملني على السفر قال فاطرق الحبيب ثم قال إن كان با تجلس عند الناس وتفعل مثلهم

والا فاجلس وحدك في وادي أوشــحره معـك الا حــريم وسقل انتهى .



(٢٩)

اجتمع بتريم الحبيــب عـلي بــن محمـد الحبشيـ والحبيــب عيدروس بن عمـر الحبشيـ والحبيــب أحمـد بـن حســن العطاس ، وصادف وجود جفوه بين الحبيب علـوي بــن عبدالرحمن المشهور وبعـض طلبـة العلـم بـتريم بسـبب الخلاف عـلى رؤيـة الهـلال ، وأراد الحبائـب إزالـة هـذه الجفوة ، فاجتمعوا بمنزل الحبيب علوي المشهور ببلعشر وحضر (ال تريم) وقرئ المولد الشريف وتكلم الحبيـب عيدروس والحبيب علي والحبيب أحمد بن حسن العطاس

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي للحبيب عيدروس بن عمر يا حبيب عيدروس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاؤوا لالتماس البركة منكم والشيخ بوبكر بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة ... وغيرهم من السلف يأتون بهذه القولة فانظروا الى أهل تريم ...

فدخلت الحبيب عيدروس حالة امتلاء وانتصب في مجلسه واحتبى ثم قال : إذا صحت النية فنحن نقول مثلما قال الشيخ أبوبكر بن سالم .. فعند ذلك قال الجد علوي لولده أبي بكر قم قل للحريم ينظرن للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لتناهم البركة . ثم رتب الحبيب عيدروس الفاتحة على ذلك.



(٣٠)

ومن كرم الحبيب حسين بن سهل وقع زواج عند الحبيب محسن بن علوي السقاف لبعض أولاده وأراد الضيافة قدر حمل رز ... فقال لأولاده هذا أمره سهل ويوجد عندنا في البلد .. ولكن لما قرب الزواج بحث عن الرز فلم يجد شيء عند معارفه ، وألح عليه أولاده في ذلك فخرج الحبيب محسن بن علوي مهموما مغموما الى المحل المسمى (يثمة) بحري البلد ومكث عند حجرة كبيرة هناك سائلا مبتهلا الى الله تعالى في قضاء حاجته فبينما هو كذلك إذ أقبل أحد أولاده اليه بكتاب من الحبيب حسين بن سهل .. وإذا فيه أنه أرسل له تسعة

أحمال بريئة من الكراء وأخبره الابن بوصولها وأنها تحت البيت فبكى الحبيب محسن من شدة الفرح وقال لأولاده ما شكر هذا العطاء الا أن نضيف به أهل سيؤن .



(٣١)

الحبيب أحمد الجنيد مرة سمع خببا وحركات مزعجة في البيت ، تكررت وطالت ، فسأل : ما هذه الحركات ؟ فقيل له : هؤلاء الأولاد طالعين نازلين في الدرج بخبب ، ومنعناهم فما استمعوا .

فلما عاد في اليوم الثاني من خارج البيت ، ودخل دهليز البيت، طلب محفرا كبيرا ، ثم دعا من الأولاد، فقال لهم : إني أرى عندكم قوة ، وقد سمعت بالأمس حركاتكم ،

وأنا الآن شائب ، وضعيف القوى ، وصعود الدرج يشق عليّ جم ، فأحبكم كلما أريد الصعود تحملوني في هذا المحفر فاعتذر الأولاد . فقال لهم : لابد من أن تحملوني ! فحملوه حتى أوصلوه الى الطابق الثاني ، ولكنهم تأدبوا بعد ذلك ، وتركوا الخبب والحركات المزعجة ، وعرفوا أن ذلك سياسة من الحبيب .



(٣٢)

الحبيب عبدالقادر بن احمد بن طاهر قال إن الحبيب أحمد الجنيد ، مرة أعطاني عشرين ريال فرانصه ، وقال لي : خذ بها عسلا لأخيك طاهر ، ليتقوى به على العبادة ، ونحن شركاء في ذلك .



(٣٣)

الحبيب عمر بن عيدروس العيدروس قال وصلت الى مكة المكرمة ، ونزلت عند خالي عبدالرحمن بن علي، وخالي محمد بن عبدالرحمن ال الجنيد ، أحسست بينهما جفوة ، ولكن لهيبة خالي عبدالرحمن بن علي ، ما استطعت أن أسأله ، وأفاتحه بكلام ، ففاتحت خالي محمد بن عبدالرحمن بما أحسست بينهما ، فأخبرني أن خالي عبدالرحمن بن علي مصمم على أن نعود نحن وكل العائلة الى حضرموت بعد أداء الحج هذا العام ، وإني عارضته أولا في أمر العودة ، ولما وجدته مصمما طلبت منه أن نتأخر الى بعد أداء الحج العام القابل ، أي عام ١٣٢٢هـ

نظـرا الى أن الأولاد سـقاف وعبـدالقادر سـيبلغان سـن التكليف هذا العام ، فنغتنم هذه الفرصـة ليؤديـا فريضـة الحج ، فربما لا تتاح لهما فرصة الحج بعد ذلك .

قال السـيد عمـر : فرأيـت كـلام الخـال محمـد وجيهـا ، ففاتحت خالي عبدالرحمن بـن عـلي ، وكلمتـه ، فـإذا هـو مصمم على العودة الى حضرموت ، وأخيرا ، قلـت لـه : أنت بلا شك ، لا يخفى عليك ، أن مكة أفضل البلـدان ، هي بلد الله وأم القرى ، ثم إن رأي الخال محمد في محلـه ، ربـما الأولاد لا يمكـنهم الحـج بعـد ذلـك ، فلـماذا هـذا الاستعجال على العودة ؟

فأجابني الخال عبدالرحمن بحماس وانفعـال ، وقـال : يـا عمرَ! إنني منذ وصلت الى مكـة ، حتـى اليـوم ، رأيـت

أخلاق أولادي وطباعهم التي كـانوا عليهـا بـتريم ، قـد تغيرت وتبدلت ، وذهب ثلاثة أرباعهـا ، ولم يبـق معهـم من أخلاقهم الطيبة الا الربع فقط ، فـالأولى إننـا نعجـل بهم ، مع ما بقي معهم ، الى تريم ، لتعود اليهم أخلاقهـم وطباعهم الحسنة .



(٣٤)

الشيخ سعيد بن عبيد حييمد بن جبران قال اشترى منـي السيد عبدالرحمن بن علي الجنيد مائة كـيس أرز ودفـع لي ثمنه كله ، وذلك لزواج أحد أحفاده ، وكان الأرز الـذي أرسل اليه من الشحر لم يصل ، والزواج قد قرب وقته .

قال الشيخ سعيد المذكور : فبينما أنا أستعد لإرسال الأرز إذ بلغني أن الأرز الذي أرسل اليه من الشحر قد وصل فتوقفت عن إرسال الأرز اليه ، وعرفت أن الصفقة التي عقدها معي مفسوخة ، لأنه لم يشتر الأرز مني ، الا لم يصل الأرز الذي أرسل اليه ، والآن قد وصل اليه ، فأية حاجة له في أرز آخر ؟

فلما مضت أيام ، استدعاني ، فذهبت اليه ، فلما وصلت اليه ، قال لي : أين الأرز ؟ كيف ما أرسلته ؟ فقلت له : لما بلغني وصول الأرز الذي كنتم في انتظاره ، توقفت عن إرسال ما عندي ، واعتقدت أنه ليس لكم حاجة به الآن . وهذا الثمن مرجعا لكم .

قال : فانتهرني ، وعاتبني ، وقال لي : إني ما عودت نفسي الرجوع عن شيء قد قلته أبدا . اذهب وأرسل الأرز كله . قال: فذهبت وأرسلت الأرز الذي ملكه مني جميعه .



(٣٥)

الحبيب أبوبكر عبدالله بن أحمد الهندوان عزم على حج بيت الله الحرام سنة ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م ، وطلب من الحبيب أحمد بن علي الجنيد أن يشتري له قصاع من الحلوى ، يريده لزاده للحج ، وشرط عليه أنه إذا مات قبل أن يؤدي اليه ثمنه أن يبرئه منه .

قال الحبيب أحمد الجنيد : كنت أتمنى أن يطلب مني الحبيب أبوبكر شيئا . فقلت له : يا سيدي إن الحج ما وجب عليكم لعدم استطاعتكم ، ولماذا تتكلفون ؟

قال : فغضب عليّ ، وتغير لونه ، وقال : إنني أرى إن في هذا الوقت فرصة يجب أن أغتنمها ، لأنني ربما لا أدرك مثلها ، إن البنات في البيت يغزلن كل يوم رطلا من العطب – القطن – بأجرة أوقية لكل رطل ، وهذه الأوقية تكفيهن مصاريفهن البيتية يوميا ، فالأولى ما دام قد ضمنت مصاريف البنات والبيت اليومية أن أتوكل على الله وأعزم على السفر الى الحج .

وما أنتِ الا إصبع دميتِ *** وفي سبيل الله ما لقيتِ

قال الحبيب أحمد الجنيد : ثـم سـافر الى الحـج ، فأصـابته هناك أمراض كثيرة ، ومسه أذى شديد . فلما رجع ، قال: إنني تأليت على الله لما استشـهدت بالبيـت (إن أنـت الا إصبع ... الخ تأليت على الله ، فمسني ضر شديد ، ولكن ورد عليّ حال عظيم ببركة الرسول صـلى الله عليـه والـه وسلم .



(٣٦)

من كرم الحبيب حسـين بـن سـهل كـان السـيد الجليـل العارف بالله تعالى ذو الكشف الجـلي الحسـن بـن صـالح البحر الجفري معاملا لآل المعاشر من أهل شبام ويطلـب العميل من الحبيب حسن ثلاثمائة ريال مما عليه من الدين

ولم يكن عنده شيء فاستعان الحبيب الحسن بالحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر فاستعان الحبيب عبدالله بالحبيب علوي بن عبدالله الحبشي صاحب ثبي فأرسل الحبيب علوي مكتوبا للحبيب حسين بن عبدالرحمن بن سهل الى تريم ففرح بذلك الكتاب وبقضاء حاجة الحبيب حسن فأرسل ثلاثمائة ريال للحبيب علوي بتحويل على ال الرويقي بثبي وأرسل للحبيب عبدالله مثلها بتحويل على أحد المعارف بالغرف وأرسل طلب الحبيب الحسن ثلاثمائة ريال عند ال بن جبون من ال الغرفة وأرسل مكتوبا لآل معاشر الى شبام أن يقطعوا عليه ثلاثمائة من أصل ما لديهم عن جناب الحبيب

الحسن بن صالح فصـارت الجملـة الـف ومـائتين ريـال ١٢٠٠ صدقة في يوم واحد .



(٣٧)

قال الشيخ مبارك بن محمـد بـا سـهل للحبيـب عـلي بـن حسن العطاس سنه من السنين وهو في صغره نريـدك يـا سيدي علي تصلي بنا في رمضان إماما في المسجد ونجعـل لك شيئا من غلة مال المسجد فقـال الحبيـب عـلي منكـرا عليه يا شيخ مبارك جزاك الله خـيرا تريـدونني أصـلي في رمضان بالأجرة وأخبر جده الحبيـب الحسـين بـن عمـر العطاس بذلك فقال له الحبيب حسين يا علي إمـا تكـون مثل أم موسى ترضع ولـدها وتأخـذ أجرتهـا اذهـب الى

الشيخ مبارك وقل له يقول جدي حسين اجعلوا لي الذي تجعلونه من الأجرة وسأصلي بكم في المسجد قال فامتثلت الأمر وصليت بهم .



(٣٨)

جاء الحبيب حسن بن صالح البحر إلى المسيلة عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ثم إن الحبيب حسن قام الى موضع الخلاء وكان عند الموضع مداس اعدت له فقال هذه نعال عبدالله ولكنا نعلم رضاه فلبسها ودخل بها الخلاء ثم جاء وجلس فقال يا عبدالله دخلنا الطهارة بنعليك علما برضاك قال فأمر الحبيب عبدالله بن حسين

بالنعلين فرفعوهما وقال شيء دس رجلي حسن بن صالح لا يمكن أن ندعه لمثل ذلك ضعوهما في الصندوق .



(٣٩)

كانت ابنة الحبيب طاهر بن محمد بن هاشم عمة الحبيب طاهر بن حسين وأخيه عبدالله قد علمها أبوها وهذبها حتى قال اجتمعت فيها شروط القضاء لم يقصر فيها الا الذكورة وهي التي ربت الحبيب طاهر بن حسين وأخاه عبدالله وكانت تضع لهم الغداء في مكان مظلم وإذا جاؤا قالت لهم ادخلوا لعل الله يعطيكم شيئا ويفتح لكم علقتهم بالله وما جاءكم عن الله اقبلوه كله وإذا قابلتموه بغير القبول لم تنتفعوا بشيء .



(٤٠)

كتب الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى كتاب الى الحبيبين طاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر من جاوة يقول فيه وصلنا الى جاوة ووقعت اجتماعات وتذكيرات واقبال واسلم على ايدينا أناس كثير ووقع كذا وكذا فكان جوابهما وصل كتابك وشكر الله سعيك ولكن حال وقوفك على الكتاب لا تتخلف ساعة إذا أردت أن تحوك فنريدك تحوك شياذر لا محاسر فلما وصل قال له خاله عبدالله واحد من أهل البيت يكفي الوجود واولئك غايتهم يكفون أنفسهم .



(٤١)

يحكى أن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى أتاه بعض أهل المغرب وأعطاه مسرجه وقال له إذا بدت لك حاجة فاسرج فيها فأخذها منه وأسرج فيها ليلة فحضر حولها أربعة نفر فسألهم من أنتم قالوا نحن خدمة هذا السراج ما حاجتك قال آآتوني بجونية ريالات من البحر فغابوا ساعة واتوه بها وهي تقطر ماء ووضعوها بين يديه فنظر ما فيها وأمرهم بردها الى البحر ولما أصبح دقها على الحجر زهدا منه في الدنيا وثقة بالله وما عنده .



(٤٢)

الحبيب عمر بن حسن الحداد مرة خرج من السوق وهو حامل سمن في وعاء فعارضه رجل مقرب للدولة فقال له حبيب عمر ما يصلح أنت تحمل هذا هاته بااحمله لك فقال له أنا ريض فكلف عليه أعطاه اياه يحمله والحبيب عمر ما يعرف أن الرجال مقرب عند الدولة فلما وصل الى الدار قال له شف فلان لي حمل لك السمن مقرب عند الدولة فقال لهم ما يتقرب عند الدولة الا عاصي الآن معاد يصلح لنا السمن وأنا ما أكل شيء حملته يد عاصي فأخذه وتصدق به .



(٤٣)

الحبيب أحمد بن زين الحبشي عـارض أحـد مـن اولاد ال العيدروس ال المعيقاب ، فـأراد الحبيـب العيـدروس أن يصافح الحبيب أحمد وهو راكـب ، قـال الحبيـب أحمـد : اصبر خلنا اخرج من فوق الدابة . فبعد ما صافحه .. قال الحبيب أحمد : يا ولدي ، شف جدك عالم ، وأبـوك عـالم، وجـدك عـالم ، وأبـوك ورع ، جـد واجتهـد لا تخلـيهم يقولون انقصعت في خريق الصّغير.

فوقعت كلمة الحبيب أحمد موقعا في قلـب العيـدروس ، فجد واجتهد في طلب العلم حتى صار من كبار الرجال.



(٤٤)

الحبيب عمر بن عيدروس العيدروس سمع مرة طبل في دار بتريم ، وفي الصباح الباكر لما شرقت الشمس سار الى عند السلطان محسن بن طالب وعاتبه عتاب كبير وقال له هذا ما يصلح في تريم ، لكنه عمر بن عيدروس لا تأخذه في الله لومة لائم .



(٤٥)

الحبيب عيدروس بن محمد بن شهاب وأخيه الحبيب عبدالرحمن بن محمد خوان أشقاء بينهم محبة ومودة فكان الحبيب عيدروس إذا قربوا له العشاء والعشاء رطب قال

أول تخبروا أخي عبدالرحمن آه عشاه الليلة إن كان عشاه حاف يجي با نأكل مرة ويخلطونه ويأكلونه مرة والحبيب عبدالرحمن كذلك إذا قد عشاه رطب يقول تخبروا أخي عيدروس آه عشاه إن كان عشاه حاف يجي بانخلط نحن واياه.



(٤٦)

جاؤا الزيدية الى حضرموت ومعهم اسئلة واعتراضات على علماء حضرموت وخيموا في باجلحبان خرج اليهم الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه في صورة خادم حراث ومعه مزحاه فتحدث معهم وقال لهم ما مقصودكم وذكروا له المسائل الذي معهم فأفتاهم وحقق

عليهم تحقيقات كاملة ثم سألهم هو عن مسـائل فوقفـوا ولم يقدروا على الإجابة عنها فعظم في عينهم جدا وقـالوا إذا كان هذا وبصفته خادم حراث فكيف بعلمائهم الكبار ورجعوا من تحت تريم ولم يدخلوا .



(٤٧)

طلبوا ال تريم من الحبيب عبدالله بـن حسـين بـن طـاهر وقالوا له بغينا واحد يجي ليهو عالم بغيناه يعلـم أولادنـا فقال لهم الحبيب عبدالله بن حسين هاتوا الحبيب محمد بن حسين الحبشي ابو الحبيب علي الحبشي فقالوا له محمد بـن حسين فقير ما معه شيء فولى الحبيـب حسـين بـن سـهل وأخذ له الدار وملاه بالفرش والمطعـوم والأواني وجعلـه

ملك للحبيب محمد بن حسين هو وما فيه فدعوا الحبيب محمد بن حسين الحبشي وجاء وعلم الأولاد وفهموا شيء قال الحبيب عمر بن حسن الحداد التي كتبت من نسخ فتح المعين أربعين نسخة واندروا ختموا الكتاب في المسيلة عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وألقى ضيافة الحبيب حسين بن سهل قال الحبيب عمر بن حسن الدخون عقد في أبداننا من الدخون لي يطرحه حسين بن سهل ثم إن الأولاد ترقوا وفهموا شيء فقالوا للحبيب عبدالله بن حسين بغينا واحد ليهوا أفقه من محمد بن حسين الحبشي فقال لهم محمد بن عبدالله باسودان فكتبوا له ولكنه أعتذر .



(٤٨)

الحبيب عمر بن سـقاف وهـو في اثنـاء الـدرس أخـبروه وقالوا له إن ولدك سقط وانكسـرـت يـده فقـال في نفسـه الظـاهر إن ال الـدار مـا خرجـوا الصـدقة فجـاء ولحـق الصدقة لي أعطاهم اياها في محلها في الطاق فقـال لهـم مـا سقط الولد ولا انكسرت يده الا لمـا انكـم مـا أخرجتـوا الصدقة ولو اخرجتوها لكان ما وقع بالولـد شيء اللقـم تدفع النقم .



(٤٩)

كان الحبيب عبدالله بن أحمد الهندوان يلقـي درس في داره بالسحيل فجاء الى عنده الحبيب علي بن شيخ بن شـهاب وقصده بايقرأ عليه فتركه ثلاثة أيام يجي الى تحت بيته ولا يفتح له والتلامذة لي عنده يقولون له افتح له شفه ذا عـلي بن شيخ طالب علم وصاحب فهم ثاقب وذكاء فقال لهم لكنه ولد تاجر فيه نخوة التجار تركـوه يجلـس فبعـد مـا خرجوا الطلبة من عنده فتح له وقال له آه جابك فقال لـه جيت با اتبارك عليكم وبـا اقـرأ فقـال لـه قبـل مـا تقـرأ باوصيك يا ولدي الى السـوق تجيـب لنـا حاجـة الفـلاني وحاجة الفلاني ومن جملة ذلك قال له هت لنا لخـم فقـال

له الحبيب علي بن شيخ وين الوعاء فقال له كمك فطلع الحبيب علي بن شيخ الى السوق وجاب الحاجات لي طلبها الحبيب كلها كما أمره الحبيب عبدالله بن أحمد فقال له الآن تصلح للقراه والتعليم.



(٥٠)

جاء بعض السادة من أكابر ال السقاف وحذاقهم من سيؤن لزيارة نبي الله هود وكان يمشي على رجيله وزاده على كتفه فركض بعض السادة من أهل تريم على راحلته فحملت على السيد وأسقطته وجعلت زاده في جانب وعمامته في جانب ودحقته فقام السيد ينفض ثيابه

وهـو يضـحك ويقـول مـا شـاء الله أهـل تـريم يحبـون الرعشة.



(٥١)

من ورع السيد عمر بن عبـدالرحمن بـن شـهاب وتحريـه رضي الله عنه أنه إذا كتب لأحـد شـيئا مـن كتـب العلـم وكان المكتوب له في العادة هو الذي يعطيـه البيـاض مـن عنده ليكتب له فيه ، فإذا فرغ من الكتابة وذهب بالكتاب الى صاحبه فإنه يرد اليه كل ما عنده من الأوراق التي ربما وقع فيها شيء من الغلط القلمـي ، والغلافـات السـوداء والخيوط التي يربط بها البياض .

ومرة كتب مصحفا مجزاءً سبعة أجزاء لمسجد الكاف (سحيل تريم) على قراءة ابي عمرو ، فكان من شدة تحريه وورعه يذهب الى ذلك المسجد أول الليل وآخره ،ليحضر القراءة في ذلك المصحف فيصلح كل ما يجده مخالفا لقراءة أبي عمرو ، وكذا ما يجد فيه من الأغلاط القلمية على أن خطه رضي الله عنه غالبا يكون مضبوطا قليل الغلط وعلى غاية من الحسن والجودة .



(٥٢)

كان أحد سادة (سيؤن) مسافرا ب (جاوة) وكان يرسل لقرابته رسائل وبناكس كل سنة فقدم من السفر فجاء قرابته يرحبون به فقال لهم : عساكم فرحتم

بقدومي اليكم ؟ فقالوا له : فرحنا بـك مـن جهـة كوننـا اتفقنا بك ورأيناك ، ومن جهة أخرى ما فرحنا لأن المـدد الذي كان يصلنا منك وأنت مسافر با ينقطع فقـال لهـم : لا تخـافون جميـع مـا تعتادونـه مـن الـدراهم والبنـاكس بأعطيكم إياه وباسبره على العادة كمكافأه فكان كل سنة يعرف الى جاوة فيرسلون لـه القماشـات والـدخون فـإذا وصلت اليه فرقها وجعلها في بنـاكس وكتـب عـلى كـل بنكس اسم صاحبه ثم يفرق ذلك علـيهم كأنهـا جـاءت من جاوة مبنكسة .



(٥٣)

الحبيب أبا بكر بن محمد المشهور ، فقال : كان بارا بوالده وكان وهو مسافر يرسل لوالده الكساء فيرسل له كساء البرد لنفسه وكساء الحر لنفسه .

ولما كان الحبيب محمد زاهدا إذا وصله الكساء .. يضمه ولا يستعمله ، فلما قدم الحبيب أبوبكر من السفر وجد صندوق والده ملآن بالثياب التي يرسلها له ، فقال له : لماذا لم تستعمل الثياب التي أرسلتها لك ؟

فقال له : أنا ما أستعمل ثياب شغل الكفار ، وأنا ما أستعمل الا شغل الحويك عندنا لأن التي تغزل تذكر الله والذي يحوك يذكر الله .



(٥٤)

جاء أحد السادة ال العيدروس الى الشيخ أبي بكر بن سالم ليقرأ عليه فقال : عاد فيك نخوة ال العيـدروس لابـد أن ننزعها منك أولا .

والشيخ أبوبكر نفسـه جـاء الى الشـيخ معـروف باجمـال للأخذ عنه فتركـه تحـت الـدار ثلاثـة أيـام وكـان عنـده ضيوف فأمر أن يلقى عـلى رأس الشـيخ أبي بكـر نفـض التفال وما في المغسال من الماء فألقي عليه ولم يـذهب مـن تحت الدار حتى فتح له .



(٥٥)

الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب دخل ذات يوم لمسجد السقاف فوجد الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس يبكي فقال له ما يبكيك يا عيدروس فسكت الحبيب عيدروس قال له قل القصد اننا با قدر بانفعك قال له علي دين سبعمائة ريال لأحد وصاحب الدين طلب ماله عندي وانا أبكي لربي فقال له لا تخاف بالليل با تصلك لكن بشرط أن لا تخبر أحد هذه مكارم الأخلاق ولما بالليل أرسلها الى بيته .



(٥٦)

قال المعلم عوض سديس للحبيب أحمد بن عمر بن سميط مرادنا من الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى أن يصلي بنا فقال الحبيب أحمد نحن ما نترك أحد يصلي بنا حتى نسمع فاتحته فأتى الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وجثى بين يديه وقرأ الفاتحة عليه فقال له أما الآن فقد سمعنا قراءتك الفاتحة فادخل وصل بنا والحبيب أحمد يدري أنه عبدالله بن عمر وعارف بقراءته ولكنه فعل ذلك ليعلم غيره .



(٥٧)

عبدالله حسن السقاف لما سافر أولاده الى جاوة وفـتح الله عليهم بالمال أرسلوا له مائة قرش فـامتنع منهـا فقبضـها وكيلهم محمد محروس وأتى بها اليه وقـال لـه يـا حبيـب عبدالله هذه الدراهم لك من أولادك فقال لـه مـا بنسـمع بالمئات الا في القصب وامتنع من استلامها ثم إن محروس سار الى الحبيب محسن بن علـوي السـقاف وأخـبره بـأن الحبيب عبدالله بن حسـن أرسـل لـه أولاده مائـة قـرش وامتنع من استلامها وقال ما نسمع بالمئات الا في القصب فقال له الحبيب محسن ابقي الدراهم عندك واخـرج عـلى حبيبك عبدالله منها ثم إن الحبيب عبـدالله طلـب مـن الله

النقلة خوفا من الدنيا واقبالها عليه وقال الأولاد كلما مضى زمن با يرسلون مائة فلم يبقى الا زمنا يسيرا حتى توفاه الله رضي الله عنه ونفعنا به .



(٥٨)

الحبيب محمد بن هادي السقاف خرج ذات ليلة ومعه جمله من الطلبة الى أنيسه محل سيدي علي بن محمد الحبشي حين بلوغهم قدوم سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس فلما وصلنا وجدنا سيدنا الحبيب علي وسيدنا الحبيب أحمد مستغرقين والمسمع يسمع وعندهما جمله من السادة العلويين والمحبين وكلهم ساكتون كأنما على رؤوسهم الطير فقال بعضنا نصافح وبعض قال لا بها في

المجلس من الهيبة العظيمة وسـيدي عـلي وسـيدي أحمـد مطرقان وعليهما من الهيبة والجلال مالا اقدر ان أعبر عنـه فتقدم بعض الداخلين ليصـافح فمنـع سـيدي عـلي مـن المصافحة فلما انقضى المجلس عتـب بعضـهم عـلى المنـع وأجبناه بأن الولي إذا طرق لا ينبغي تكليمه لأنه يرى مالا نرى .



(٥٩)

يحكى أن بعض مجالسي الحبيب حامد بن عمر حامد قـال للحبيب حامد ذات يوم نريد منـك يـا حبيـب حامـد أن تجعل لك سببا فلا شيء مثلـه وأنـا لمـا جعلـت لي حراثـة استرحت وملأت الدار من الطعام ووضع الله البركة فيـه

والآن نريدك تجعل لك حراثة مثلي فقال الحبيب هذا رأي حسن اذهب الى السوق واشتر لنا ماشية فسار الرجل وأخذ ثور للحبيب حامد وأدخلوه المقود وسنوا عليه وزرعوا ولما حصدوا الزرع وجدوا خمسين قهاول تريمي ففرح الحبيب حامد بذلك وخرج الى الروحة وقال الحراثة ماشي مثلها ففيها البركة اجعلوا لكم سببا وأنا لما جعلت لي سببا حصل لي الطعام وملأنا الدار فقال له واحد من أبناء السادة رخصة أتكلم يا عم حامد فقال نعم فقال الذي قلت حق ولكن الذي يحصل من الحراثة ما يفي بإثم ضربة أو نخسة بالثور من الساني وإذا قال الثور يوم القيامة هذا ظلمني وضربني ونخسني وفعل بي كذا فيقال ومن سلطه عليه فيقال الحبيب فلان فما

جوابك لربك فصاح الحبيب صيحة وقال للرجل اذهب وبع الثور والأسباب مالنا صالح بها والرزق من الله ورجع الحبيب على ما كان يعتاده .



(٦٠)

الحبيب عبدالله بن حسن السقاف لمّا زار الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر بجله وعظمه وقال لمن كان حاضرا عنده عبدالله في عالم والناس في عالم تريدون أن تعرفوا حاله قال نعم قال بسأله واسمعوا ما يقوله فقال يا عبدالله كم أولادك فالتفت الحبيب عبدالله الى ولده أحمد وقال له كم إخوانك قال سيدي الحبيب عبدالله بن حسين أولاده ما هم في قلبه فضلا عن غيرهم .



(٦١)

الحبيب حسن بن سقاف السقاف سار الى تريم فلما وصل وقع خسوف فذهب الى مسجد باعلوي ليصلي فقدموه فأم بالناس وصلى بهم صلاة الخسوف وكان يحفظ القرآن كعادة أسلافه فقرأ في أول ركعة سورة البقرة وركع ركوعا طويلا قدر مائة ورفع وقرأ بعد الركوع ال عمران فخرج رجل من المساكين من الصلاة وقال أهل المساجد قد خرجوا ما بقي الا نحن ما نخسفت القمر الا علينا وحدنا ال باعلوي وخرج من المسجد .



(٦٢)

كان أحد السادة آل مولى خيله يقرأ عند الحبيب حسن بن سقاف فارتكبه دين ولم يقدر على وفائه وكان صاحب كرم فطلب الرخصة من الجد حسن في السفر إلى الهند فقال له الجد ما السبب في السفر فقال ارتكبتني الديون و لنا محب في الهند كانوا اهلي يسافرون عند الحاجة إليه و يعطيهم ما يقضون به حاجتهم فلم يرخص له و كرر عليه القول ثلاث مرات ثم انه قال له اريد السفر و أتوكل على ربي ولم يذكر صاحب الهند فقال له رخصه فقال كيف بادرت بالرخصة و سألتها منك أولا و ثانيا و ثالثا فلم ترخص فقال له انك اولا تريد السفر و انت

متكل على مخلوق مثلـك فلـم ارخـص و امـا الان تريـد
السفر و انت متكل على الله فرخصت فسار الحبيب و لمـا
وصل الى الهند وجد صاحبه الذي يواسي اهله قـد مـات
فرجع الى المسجد ووجد جنازة في المسـجد فصـلّى معهـم
عليها فغلط الامـام و كـبر خمسـا فاختلفـت آراء النـاس
فمنهم من قال ان الصلاة صحيحة و منهم من قال باطلـة
فقال لهم الحبيب ما هذه الضـجة فقـالوا لـه الامـام كـبر
خمسا و اختلفوا في الصـلاة هـل هـي صـحيحة ام باطلـة
فقال لواحد دخل اليهم و قل لهم الصلاة صحيحة و كان
جالسا في اخريـات النـاس لأنـه غريـب و ذو هيئـة رثـة
فدخل إليهم و قال لهم سيد غريـب في اخريـات النـاس
يقول الصلاة صحيحة فقالوا له اين هو فدلهم عليه فقـال

لهم الصلاة صحيحة قال النووي في المنهاج و لو خمس لم تبطل ففرحوا به و عظموه و صاروا يضيفونه و كل من اضافه أعطاه شيئا من الدراهم و أكرمه غاية الإكرام فرجع إلى حضرموت و أدى دينه.



(٦٣)

الحبيب علي بن عبدالله السقاف لما اراد تزويج بنته طلبوا منه ثوب زينه لها فقال لهم انا آتيكم به فلما كانت ليلة الزفاف اعطاهم ملحفته و قال لهم اقطعوا ذبالها و خيطوها فقطعوها و خيطوها و ذهبوا بها الى زوجها.



(٦٤)

الحبيب علوي بن عبدالله بن حسـين بـن طـاهر طلـع الى تريم قاصدا زيارة الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه فـرأى بنتا للحبيب عبدالله بن حسين صغيرة تلعـب في الشـارع فجعل يتأملها والحبيب عبدالله بن حسين ينظره من كـوة البيت فناداه ياعلوي اطلع فطلع اليه فقـال لـه أعجبتـك البضاعة ؟ مد يدك أزوجكها فزوجه إياها .



(٦٥)

صلّى الحبيـب عيـدروس بـن عمـر الحبشيـ ذات مـرة في مسـجد السـقاف هـو والحبيـب عيـدروس بـن علـوي

العيـدروس وبعـد الصـلاة والتسـبيح أكـب الحبيـب عيدروس بن عمر الحبشي على قدم الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس وقبلهـا فقـال الحبيـب عيـدروس بـن علوي حاشاكم ثم قال الحبيب عيدروس بن عمر كيـف ما نقبل قـدم دوبهـا في محـراب السـقاف شـوا السـابقين حصـلوا الخـير كلـه بحسـن الظـن والامـتلاء ببعضـهم البعض .



(٦٦)

كان بعض الأخيار من أهل سيؤن لـه ميـل تـام الى أهـل البيت النبوي باذلا في محبتهم حاله وماله وكان يعين كـل من أراد التزوييج منهم بشيء من المال لا سيما طلبة العلم

فجاءه أحد منهم يوما طلب منه الإعانة للزواج فقال له ليس عندنا شيء في هذا الوقت ولما رأى إعانته متعذرة لقلة ذات اليد قال له عندي رأي قال وما هو ؟ قال نسترضي الوالدة ونزوجك عليها فخجل الشريف منه فقال لا بأس عليك ثم شاور والدته وكلف عليها حتى رضيت وجمع بينهما .



(٦٧)

الحبيب حسين والد الحبيبين طاهر وعبدالله بن حسين كان شديد العناية بهذين الولدين والملاحظة لهما وتفريغهما لطلب العلوم النافعة ، وكان إذا طرقته الحاجة المعاشية ينشي سفرا يبتغي فضل من فضل الله ما يحصل

كفايته وكفاية أهله وخصوصا الحبيبين المذكورين ، وكان إذا سافر يوكل بهما من يلاحظهما من أهلهما من النساء الصالحات من قرابته ، ولما كانت تلك المرأة لا تخرج لحضور المدارس وليس عندها من الرجال من يخرج من الحبيبين يراقبهما ويتحفظ عليهما في مدخلهما ومخرجهما جعلت أجيرا من أهل البلد يخرج مخرجهما ويدخل مدخلهما ويحضر معهما المدارس حتى تفقه ذلك الرجل من دوام حضوره المدارس لهذا القصد ، فلما كان ذات يوم في غيبة والدهما الحبيب حسين ، ذبح أهل ناقة في السوق واجتمعوا عليها فلما رأى الحبيبان ذلك دفع لهما ما يقع للصغار من النظر الذي اتفاقه ، وقد كانت المرأة المذكورة ما نعتهما من السوق والدنو منه بالكلية، ثم أنهم

دنوا ممن يذبح تلك الناقة فتفطن لهما بعض أهـل السـوق ممن عرف حالهما وكـونهما مشرـوطا علـيهما أن لا يـدخلا السوق ، ولما دنوا منه فأخذ قطعـة مـن كبـد تلـك الناقـة فأعطاهما لهما فأخـذاهما مسرـوران بـذلك ، فلـما أتيـا الى البيت ورأت ذلك معهما قالت لهما من أين لكما هذا فقالا أعطانا ذلـك أبـو فـلان مـن أهـل السـوق ، فقالـت مـا أعطاكما ذلك الا ليكون علامة أنكما دخلتما السوق ويريد منـي أن أحبسـكما ، وقامـت علـيهما بـما يسـتحقان مـن التأديب على فعلهما ذلك .



(٦٨)

كان أحد العلويين اسمه عبدالرحمن بن علوي اشتكى ضعف بصره وعالج علاج فلم ينفعه العلاج وكان في ذلك الوقت في عدن الشيخ محمد ابن مُكبِّن من كبار العلماء والصلحاء جاء اليه ذلك السيد وقال له يا شيخ محمد أنا نظري ضعيف وعالجت وتعبت ولا حصلت فايدة ولعاد شيء الا إن كان شيء دعوة صالحة تقوي نظري قال له تجي الى عندي أنا وأنا سمعت في مناقب الشيخ عبدالرحمن السقاف انه يقول إن شفاعتي في برزخي كشفاعتي في حياتي فاخرج الى ضريح الشيخ عبدالرحمن وزره وتوسل به الى الله في دعائك وان شاء الله

تشفى فنوى مـن تلـك اللحظـة السـفر الى تـريم لزيـارة السقاف والتوسل به الى الله لشفائه وفي تلـك الليلـة رأى الشيخ عبـدالرحمن السـقاف وأخـذ يهـزه هـزات عنيفـة ويقول له وما تصدق الا لما قال لك بن مكبّن أنا ابن محمد شفاعتي في برزخـي كشـفاعتي في حيـاتي وأزيـد وأزيـد وأزيـد وخـرج وزار الشـيخ عبـدالرحمن وحصـل لـه اللطف.



(٦٩)

الحبيب علوي بن محمد من السادة ال السقاف من سـيؤن كان كثير الحرث ، جاء اليه سائل بعد المغرب وقال له يـا حبيب علوي الليلة ما تيسر شيء عشاء لـلأولاد قـال لـه

العشاء حاصل ، فأخذه الى داره واستدعاء أحد أولاده وقال له اعطه مدا من الطعام فأعطاه ذلك في ردائه ثم القاه على الأرض وقال له هذا قليل يا حبيب فقال لولده اعطه مدان فأعطاه اياها فألقاها على الأرض وقال قليل يا حبيب علوي ، قال اعطه ثلاثة أمداد فأعطاه فألقاها في الأرض ، وقال قليل يا حبيب علوي فأعطاه أربعة أمداد فألقاها على الأرض وقال هذا قليل ، قال اعطه خمسة أمداد فأعطاه فألقاها على الأرض، قال أعطه سته أمداد فأعطاه فألقاها على الأرض ثم قال يا حبيب علوي قال له لبيك قال شف ما أنا فقير أو محتاج أنا الخضر جيت با اختبرك تصلح لك النعمة أو لا .



(٧٠)

لما أتى السلطان غالب بن عبدالله الكثيري من سيؤن الى تريم وكان بين السيد العلامة أحمد الجنيد مع أحد المساكين وقفه ومنازعة في شيء وكان الحق مع هذا المسكين فعند اجتماع السيد أحمد مع السلطان أخبره بالوقفة وقال ان لم تحكم لي على هذا المسكين خرجت من البلد ولم يزل يرسل له الحبيب علي بن عيدروس بن شهاب مرارا فتحير السلطان في هذا الأمر فبعد أيام سار الى عند الحبيب علوي بن زين الحبشي زائرا وتكلم معه الحبيب في أمر البلد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ للمظلوم ممن ظلمه ممكن كان سيداً أو مسكيناً

صغيرا أو كبيرا غنيا أو فقيرا فعند انتهاء كلامه ووعظه أخبره بما وقع من السيد أحمد الجنيد فقال ما يقول هذا السيد أحمد ولا قال لك ذلك الا ليختبرك ماذا تقول في الجواب ففرح عند ذلك فلما وصل اليه الرسول السيد علي المذكور وقال له السيد أحمد يريد الجواب منك فقال له قل له الحق بين الله وعبده غير هذا لم يحصل شيء مني فعندما أخبر السيد علي الحبيب أحمد الجنيد فرح منه وقال أريد أن أختبره فقد أحسن وهذا ليس من شغله .



(٧١)

الحبيب أحمد بن حسين بن سميط رحمه الله رحمة الأبرار قال أنه توجّهت في سفر مع جماعة ومعهم خفير عبد من

عبيد ال كثير فلـما حطـوا قبيـل الظهـر في اثنـاء الطريـق فقربوا ما معهم من التمر دعوا الخفير فأبى أن يأتي الـيهم وأرسوا اليه شيئا منه فقال لهـم إني صـائم فقـالوا لـه مـا سبب صيامك اليوم هذا فلما الحـوا عليـه قـال اني رأيـت المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي والنـاس إذ ذاك في ضنك من معايشهم ولهم مدة مـن الرحمـة فقلـت للحبيب ادع لأمتك بالرحمة والفرج العاجل قال لي أبشر وبشر الناس بالرحمة العامـة بعـد ثلاثـة أيـام وأصـبحت صائم شكر لله تعالى ثم اليوم الثـاني والثالـث وهكـذا الى اليوم قالوا له منذ كم في الصوم قال نحو اثنتي عشر سنة.



(٧٢)

المحب عبدالرحيم عبيده من أهل تريم قال ذهب بي والدي عند الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وأنا صغير وبي وجع الضارب قال الحبيب عبدالله لوالدي قد ذهبت به عند أحد قال نعم عند من يستحضر الجن وخسرت ريالين فقال الحبيب عبدالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الآن قرب ولدك وقربت وقبض برأسي وقرأ سبع مرات من البسملة وقال اذهب الى مسجد الشيخ عمر المحضار واطرحه في القبلة وغطه بالسجادة وسيعرق عرقا كثيرا وأنت صل ركعتين يحصل الشفاء بإذن الله تعالى فكان كما قال عرقت عرقا لم أعرف قبله

مثله وزال الوجع من ساعته ولم يعد عليّ الضارب إلى يومي هذا .



(٧٣)

الحبيب عبدالقادر بن قطبان كان جالسا في موجوكورتو ودس عليه رجل ممن يبغض العترة المحمدية أهل البيت وأمر امرأة وطنية من الخدامات معها حمل وأعطاها دراهم أن تدخل عند الحكومة وتشتكي بالحبيب عبدالقادر أن ما في بطنها من الحبيب عبدالقادر وقصد ذلك الرجل أن يفضح بالحبيب عبدالقادر لأنه رجل معروف ومشهور بالولاية والصلاح وطربوا على الحبيب عبدالقادر وأمروه بالمقابلة فسار الحبيب عبدالقادر في

الموعـد المقـرر للمقابلـة ومـع المقابلـة جلَسـوا الحبيـب عبدالقادر في جانب والخادمة في جانـب وسـألها الحـاكم وهي تقول أن ما في بطنها من هذا الحبيب يعنـي الحبيـب عبدالقادر وقد مضت المدة من حملها نحـوا ثمانيـة أشـهر ونصف ثم وجه الحاكم سؤاله للحبيب عبـدالقادر وقـام الحبيب عبدالقادر من مجلسه وهـو غضـبان وعـن يمينـه اسد ويساره اسد وقبض بشعر الخادمـة وأخـد ينـود بهـا وطلب من الله أن يخرج ما في بطنها إلا وجاءها المخـاض وأخرجت ما في بطنها ثم قال الحبيب عبدالقادر للحاكم اسأل المولود من أبوه فقال الحـاكم للحبيـب عبـدالقادر كيـف نسـأل طفـلا عـاده الا وجـد فقـال لـه الحبيـب عبدالقادر إسألوه ولعـاد وسـع للحـاكم الا امتثـال أمـر

الحبيب عبـدالقادر وسـألوا المولـود مـن أبـوك فأجـاب المولود وقال أبوي فلان بن فلان سـماه باسـمه وافتضـح النحيس ودحره وأخزاه وأذاقه الخزي والنكـال والهـوان والوبال وبرأ الله الحبيب عبـدالقادر ممـا قـالوه أعاذنـا الله وإياكم من قول الزور .



(٧٤)

كان رجلا مبغضا لأهـل البيـت أخـذ لـه كبشـين كبـار وسمان وسماهن واحد سماه محمد المحضار وواحـد محمـد بن عيدروس وذبحهن وقال ذبحناهم هلكه الله ولما دخل الجفان أخذ ذلك الرجل يمشي مع صاحب له منهم أيضا ممن يبغض أهل البيت فبينما هم يمشون الا ورآهم الجفان

وضربهم ببنادقهم وطعشر بمخهم وزقلهم في الطريق ولا واحد يستأنس يقرب اليهم حتى جيران ذلك المحل أي المحل الذي وقع عليهم الضرب ما أحد استأنس يشلونهم ويدفنهم بقوا مزقّلين في الطريق الى أن أكل جيفهم الكلاب انتقم الله منهم وفي الحديث من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب سلمنا الله واياكم من التجرئ على أهل الله آمين .



(٧٥)

وكان رجلا مبغضا لأهل البيت مات ولما أرادوا أن يطرحوه في اللحد سقط عليهم لأنه رجل معيز وثقل عليهم ووقع وجهه الى جهة الشرق وأرادوا أن يحولوا

وجهه الى جهة القبلة فما استطاعوا من ثقل بدنه ورائحته الكريهة الى أن ضجروا منه اللاحدين وطلعوا وبقي في اللحد ووجهه الى جهة المشرق أجارنا الله وإياكم من ذلك وختم لنا ولكم بالخاتمة الحسنة .



(٧٦)

كان واحد من السادة ال هاشم صاحب ثروة جاء الى عنده سائل فطرب على الحبيب وقال له حبيب بغيت عوين فقال له الحبيب اندر ما معنا شيء فلما خرج السائل قال له الحبيب أنا اندرت وأنت با تندر فطرب عليه وقال له آه قلت فقال له قلت أنا اندرت وأنت با تندر فقال له سواء كلامك وطلعه الى بيته وأكرمه إكراما تاما وقال له

أنت اندرت ولا با تسأل وأنا بندر وبسأل عن الدار وعن اشياتي كلها .



(٧٧)

ومما يروى من شدة مبالغة الحبيب احمد بن علي الجنيد في إكرام الضيف وخاصة الفضلاء أنه مرة زاره شيخه الإمام حسن بن صالح البحر في لفيف من تلاميذه وأتباعه ، فأضافهم الحبيب احمد جنيد ، ولكن لكثرتهم لم تسعهم حجرة واحدة من حجر البيت فوزّعهم على حجرتين أو أكثر ، ولما حضر الحبيب حسن أخذ يسأل عمن لم يره أمامه من تلاميذه وأصحابه ، فقيل له : إنهم في حجرة أخرى وهكذا كلما مضت ساعة سأل الحبيب

حسن عن أحد من أصحابه ، فعرف الحبيب احمد جنيد أن الحبيب حسن لم تطب له الجلسة ، وما استراح لعدم اجتماع من معه في محل واحد وبعد تناول الجميع طعام الغداء ، خرج الحبيب حسن ومن معه جميعا الى المسجد ، ثم لزيارة بقية الأعيان بتريم ، فقال له الحبيب احمد جنيد: عشاؤكم هذه الليلة يا حبيب حسن عندنا أنتم ومن معكم فاعتذر له الحبيب حسن فلم يقبل له عذرا.

ولعلك تسأل لماذا لم يكتفي بالغداء مع ضيق بيته ، ولكن الحبيب أحمد جنيد لما رأى الحبيب حسن لم تطب له الجلسة ولم يفرح لعدم اجتماعه بأصحابه جميعا في محل واحد حتى يحيطهم بنظره ويشملهم جميعا بكنفه عدّ نفسه مقصرا في إكرام الحبيب حسن فماذا صنع ؟ لم يدع

الحبيب حسن وأصحابه يخرجون الا ودعا أحد البنائين الماهرين الخبراء الى بيته ، وقال له : إن هذا الجدار الفاصل بين هاتين الحجرتين أريده أن يزال الآن لتصير الحجرتان حجرة واحدة كبيرة ، وتضع محل الجدار أسهما ولك مدة الى وقت العشاء وكل ما تطلبه من أجرة مهما بلغت سأدفعها لك حالا فهل تستطيع ذلك ؟

فقال له البناء الخبير : نعم أستطيع ذلك ، إذا كان الأعمدة مع القواسم والقبال جاهزة معكم فقال له : نعم ها هي جاهزة في الدهليز ، وأمر بإخراجها ، ودعا العمال وأزالوا الجدار ووضعوا الأعمدة في القواسم فوقها ولم يدخل وقت العشاء الا وقد انتهوا من العمل كلّه ، فقال الحبيب احمد جنيد للخبير : ماذا تطلب من أجرة زائدة

على العائدة كمكافأة فقال : أطلب ريلا واحدا فرانصه ، ورفعة تمر مديني ، أي عشرة أرطال تمر عجوة ، فدفع لك له .

ثم إن الحبيب حسن وأتباعه بعد أن أدوا صلاة العشاء في أحد مساجد تريم حضروا الى بيت الحبيب أحمد الجنيد وبعد أن أستقر بهم المجلس أخذ الحبيب حسن يلتفت فإذا أصحابه كلهم أمامه لم يغب أحد منهم مع أنه وقت الغداء كان نصفهم غائبا فصوّب نظره الى المنزل فرأى فيه تغييراً ، فسأل من بجانبه : ألسنا في بيت الأخ أحمد الجنيد ، الذي تغدّينا فيه اليوم ؟ فقيل له : نعم ! فتعجّب الحبيب حسن .

ولما حضر طعام العشاء وطلب منهم الحبيب احمد جنيد أن يبدأوا في الأكل ، فقال له الحبيب حسن : لا يا أخ أحمد حتى تخبرنا عن قضية هذا المنزل ، كيف اتسع في ظرف ساعات قليلة لا يمكن أن يكون فيها هدم وبناء ، ووضع أخشاب أعمدة وغير ذلك ، مما يأخذ في الغالب أياما طويلة ؟ !

فقال له الحبيب احمد جنيد: هذا ببركتكم الأمر كيت وكيت ، لأنا رأيناكم صباحا ، ما استرحتم ولا طاب لكم المجلس لعدم شمول نظركم لكل أتباعكم فأحببنا أن لا تتكدّروا منا ، لأن فرحكم ورضاكم عندنا مهم جدا ، ففرح الحبيب حسن ودعا له بدعوات عظيمة .



(٧٨)

الحبيب صالح بن عبدالله العطاس صاحب عمد كان لـه خادما يتعلم الوضوء عند الحبيـب صـالح فقـال لـه أنـو الإغتراف عند غسل اليدين إذا غرفـت مـن إنـاء صـغير فأرسلوا الخدام ذات يوم الى بلاد أخرى فلما أثناء الطريق أراد الوضوء من ماء قليل وأراد أن يقول ما قال له حبيبه عند غسل اليدين فنسى ذلـك فقـال نويـت الخنبقـه فلـما رجع سألهم عنه فقالوا له ما قلت قال قلت نويت الخنبقه فضحكوا .



(٧٩)

السلطان عوض بن عمر القعيطي لما تولى الملك واستدانت له الأشياء جمع وزراءه وجلساؤه وقال لهم كل شيء تأتي به الفلوس الا خصلة واحدة لا تجيء بالفلوس ولا بالعمل ولا تدرك ببيع ولا شراء ولا تأتي بأي وسيلة كانت أتدرون ما هي فأتى كل بما ظهر له ولم يأتوا على المقصود فلما عجزوا قال لهم هو الشرف المحمدي هذا لا نقدر نصل اليه لا بعلم ولا بمال ولا كسب .



(٨٠)

الحبيب علي بن حسن العطاس : كتب له رجل مـن اهـل كنينة للحبيب علي بن حسن يستشيره في السفر والارض مقبله بخيرها بعد امطار غزيرة وقعت فيها فقـال لـه مـن اقشعرت شعرته من السـفر فقـد اقشـعرت شـعرته مـن الرزق واما ما ذكرت من خير الارض ففسالة السفر خير من جودة الارض .



(٨١)

الشيخ عوض بن محمد بافضل زار الحبيب طاهر بن عمر الحداد في قيدون قال الشيخ عوض للحبيب طاهر يا سيد

زكـاة الامـوال والحبـوب والـثمار والتجـارة إذا بلغـت النصاب واجبه قال نعم فقال له زكاة المعـارف والاسرار وهي قد بلغـت النصـاب عنـدكم ونصـبت مـرارا ايـن زكاتهـا ونحـن فقـراء والله تعـالى يقـول انـما الصـدقات للفقراء والمساكين فضحك الحبيب طاهر وقال ما هذا الا حسن ظن منك .

قال الحبيب سقاف بن محمد انـا ذات مـره خرجـت مـن داري وانا في ثياب زينه ونظيفة قال فعارضنا صبي أو قال صبيه وقال لي :

ملحفه ملحفه يا أهل المناديل والشاش

ملحفه ملحفه معاد في القبر فشفاش

قال فقلت في نفسي هـذه موعظـة لي فرجعـت الى البيـت واخرجت ثيابي الزينة هذه ولبست ثياب اخـرى . وكـان الحبيب سقاف المذكور اماما .



(٨٢)

واحد من أهل تريم اشترى عطب من احد فوجـد زيـادة في وزنه فقال هذا الزايد ما استحقه فردّه إلى صاحبه وبعد سمعوا بعض الحبايب بأنه رد الزائـد الى صـاحبه فجـاؤا يزورونه وقالوا لـه جئنـا نـزورك لورعـك . وأحـد مـن المشايخ آل بافضل كان عنـده نخـل ولا وجـد لـه سـاني للنخل وبعد مده حصل ساني لنخله فقال الشيخ ذا ساني جديد دخل عندنا با نندر با نأخذ بخاطره فخـرج بقليـل

سكر وجفل وزنجبيل با يلقـي قهـوه هـو والسـاني فلـما قدهم في اثناء القهـوه تمّـى الشـيخ يسـئل المسـكين عـن النشرـه لي يسـني علـيهن فقـال لـه **النِّشره** حقـك هـذه أخذتهن منين فقال له من الغاره الفلانية التـي وقعـت في سنة كذا فغضب الشيخ على المسكين وخرجه مـن شـغله وامرهـم ان يأخذوا الطين لي في حفر النخل لي أصابها الماء ومكث سنة لا يأكل التمر .



(٨٣)

الحبيب حسين مرزق العلـوي الشـبامي كـان صـبّاغا في شبام ويجلس مع الدلل في السوق ويعامـل الباديـة فـأتى أحد من آل باصهي من الحج وكانوا أهل شبام لهـم محبـة

في أهل البيت ولهم غيره عليهم وعلى سيرتهم لأن محبتهم حقيقة فعزم باصهي أهل شبام سادتهم وقرارهم ومساكينهم وألقى لهم ضيافة العصر لقدومه من الحج بعد قراءة المولد في الجامع فلما وصلوا الاضياف الى البيت اخذ يعزل الناس السادة في محل والقرار في محل والسواد في محل فلما وصل السيد مرزق قال له محلك عند هؤلاء السواد الذين تجلس انت وهم في السوق فوقعت كلمته في قلب الحبيب فدخل وجلس ولم يتعشى اسفا وبات تلك الليلة وسافر الى المكلا ومنها الى مكة وطلب العلم الشريف بمكة نحو اربع سنين بوجهة صادقة وكان ذكيا وأدرك من العلم شيئا كثيرا في الفقه وغيره فلما خرج استقبلوه أهل البلد فقال لهم اولا اقصد عند باصهي

فقرع بابه فخرج وتلقاه في اسفل البيت فأخذ يقبل أقـدام الشيخ باصهي فقال له ماهو هكذا فقال لـه مـا وصـلت هذا كلـه الا بسـببك ثـم تـولى الحبيـب حسـين المـذكور القضاء بشبام .



(٨٤)

الحبيب المجذوب أحمد بن عبدالله الهدّار أحـد السـادة آل هاشم آل أحمد بن زين الحبشي ، مرّ على عينات هو وجملة من آل أحمد بن زين ومنصبهم وهم سـايرين لزيـارة نبـي الله هود عليه السلام ، وأرادوا الدخول على الحبيب أحمـد فقال لهم المنصب التمسوا منه البركة ولا تكلّفون عليه في شيء وبا يرتّب لكم الفاتحة كل على نيّته ، فـدخلوا عليـه

ورتّب لهم الفاتحة ، فلما استودعوا منه تخلّف السيد بن هاشم وكان ذو عائلة وفي ضيق من المعيشة وصافح الحبيب وأخذ يقول له ادع لي يا عم أحمد شفنا عندي عائلة كبيرة ومسك بيد الحبيب أحمد وهو يقول له فكّنا با يحصل مقصودك والسيّد يقول له ادع لي والحبيب يقول فك يدّي وأخذ يكرّر عليه فقال له الحبيب أحمد ومن اسمك أنت ؟ فقال له أنا فلان بن فلان ، فقال الحبيب : مسكين انت لي با تنكسر رجلك ، فلما خرجوا من عنده وركب على راحلته ركضت به فسقط وانكسرت رجله فقيل له ما بك يا فلان ؟ فقال بي كلمة عمي احمد .



(٨٥)

الحبائب آل علي بن محمد آل جنيد جاؤا من سنقفوره إلى تريم ووقعت عزومة عرس عند أحد من الحبائب وعزموا أعيان السادة والحبيب أحمد جنيد فيه ثياب رثّة ورادِيُهْ شمله ، وعبروا على مسجد باهارون با يتوضون هو وجماعته وكأن الحبيب أحمد أحس منهم انهم يحبّون يسيرون وحدهم با يتقدّمون ما با يسيرون معه لما أنه ماهو كماهم فيه ثياب زينه ونظيفة ، فقال لهم توّكم قدموا وأنا باجي قفاكم ، فلما وصلوا إلى بيت آل الزواج ماحد قام لهم ولاحد شط فيهم ، بعد قليل جاء الحبيب أحمد جنيد بشملته وثيابه وعاده ألا عند الباب قاموا الخلق

وصافحوه وجلس في صدر المجلس وكان صدر المجلس أحمد جنيد فلما شافوا الحبيب احمد قاموا كل الناس ، قال واحد منهم لأخيه شـف الشرـف والفخـر ألاّ مـع احمـد جنيد لاهو معي ولا معك .



(٨٦)

سار الشاعر المشهور أبو عامر الى دوعن ودخل بلده فيها تاجر يقال له بايزيـد فقصـده في شيء يطلبـه منـه فـامتنع وخرج من البلد فوجد نـاس في جربـه **يصـريون** موسـم فطلب منهم شيء فأعطوه وسار ووجـد نـاس يقطفـون خريـف وطلـب مـنهم شيء فـأعطوه فسـأل عـن المـال

المذكور النخل والطعام لمن فـأخبروه أنـه لبايزيـد الـذي قصده في البلد ولا أعطاه شيء فقال شعرا :

يقول بو عامر سقى الله جربتك يا بايزيد

مولى العمل يدخل الجنة يريد أو ما يريد

معناه أن صاحب المال يصله الثواب منه لا محاله .

ومن شعر ابو عامر هذه الأبيات :

- يقول بو عامر نشدتونا ونا عندي صفات

ما ينقطع رزقه سواء من جدد أكفانه ومات

***

- يقول بو عامر فليس المشيخة غير الكرم

إن الكرم وادي إذا سالت ماسييله وهم

غطى جميع أوساخ ما في العبد من عيب وذم

***

- يقول بو عامر خيار العلم قولت ما دريت

إن شفت شيء ما قلت شيء وإن حد حكالي ما حكيت

***

- يقول بو عامر عديم الشور من لا يستشير

الشور للحاذق ولا هو عار من شاور صغير

***

- يقول بو عامر ضياع الشور مفتاح الغيار

من أول الفتنة كبار القوم ما تنهي الصغار

***

- يقول بو عامر بشير الصيف يصبح في السماء دقع الطها

والبرد والندوة وعليا نسنست وقت الضحى

****

كانوا الشيابه الصالحين يحبّون كلام ابو عامر وابـو ريـا .

ومن قصايد ابو ريا :

يقول ابو ريا هي الا حياه ** من ضم شي ولّى وخلاّه

وتسل فيها واعط رأسك ملاه ** واترك كلفها والمصالاه

وان كان شفت الوقت ماله حلاه ** وضاق بك تقلوب وكلاه

فاحذر تقول الله فشى الظلم لاه ** فوض وسلّم الأمر لله

وله ايضا :

يقول بو لثنين من هو فليس * ماهو كما من يسحب الكيس

ما ادري ورا الخاطر يقع له نفيس * خزى الله الشيطان وابليس

***

يقول بو لثنين ماشي قصر ** رزقي من المولى ميسّر

يصب فوق الرأس مثل المطر ** ولا معي حرفة ومتجر

***

وهذه أبيات للحميد بن منصور :

قال الحميد بن منصور أربع خصال وكمل

الأوله سر بنفسك تطلع مع الصف الأول

والثانية أحرث المال اللي عليه المعول

والثالثة أكرم الضيف عجل بزاده ولو قل

والرابعة حرمة السوء طلعتها قبل تحبل

****

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه

جمع وترتيب

علي بن طاهر بن علي العيدروس

رمضان ١٤٤١هـ